النسوية الليبرالية في الفلسفة المعاصرة ، مارثا نوسباوم انموذجاً

أ.م.د. فرات امين مجيد

جامعة ديالى

البريد الإلكتروني Email : dr.furat1968@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النسوية الليبرالية، الفلسفة، مارثا نوسباوم.

كيفية اقتباس البحث

مجيد ، فرات امين، النسوية الليبرالية في الفلسفة المعاصرة ، مارثا نوسباوم انموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Liberal Feminism In Contemporary Philosophy, Martha Nussbaum As A Model

Asst. Prof. Dr. Furat Amin Majeed
University of Diyala

Keywords : liberal feminism, philosophy, Martha Nussbaum.

How To Cite This Article
Majeed, Furat Amin , Liberal Feminism In Contemporary Philosophy, Martha Nussbaum As A Model,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research aims to examine liberal feminism as one of the most prominent philosophical movements in contemporary Western thought, focusing on the contributions of American philosopher Martha Nussbaum as a model for this trend. Liberal feminism is based on the principles of individual freedom and legal and political equality, and emphasizes the need to provide women with fair opportunities in various areas of life, whether in education, employment, or political participation.

However, Nussbaum goes beyond the traditional approach of liberal feminism to present a deeper philosophical framework through the Capabilities Approach, which seeks to define what humans—and women in particular—need to live a dignified life characterized by human dignity and social justice. This theory is based on a set of essential capabilities that the state and society must guarantee for every individual, such as health, education, political freedom, family formation, and living with dignity.

Through this theory, Nussbaum contributed to reframing the concept of justice beyond formal equality to substantive equality that enables women to realistically exercise their rights, making her one of the most influential voices in contemporary feminist philosophy. However, her

project sparks widespread debate about its universal applicability, given the cultural and economic disparities between societies.

الخلاصة

يهدف هذا البحث إلى دراسة النسوية الليبرالية كأحد أبرز التيارات الفلسفية في الفكر الغربي المعاصر، مع التركيز على إسهامات الفيلسوفة الأمريكية مارثا نوسباوم باعتبارها أنموذجاً لهذا الاتجاه. تنطلق النسوية الليبرالية من مبادئ الحرية الفردية والمساواة القانونية والسياسية، وتؤكد على ضرورة إتاحة الفرص العادلة أمام النساء في مختلف مجالات الحياة، سواء في التعليم أو العمل أو المشاركة السياسية.

غير أن نوسباوم تجاوزت الطرح التقليدي لليبرالية النسوية لتقدّم إطاراً فلسفياً أعمق عبر نظرية القدرات(Capabilities Approach) ، التي تسعى إلى تحديد ما يحتاجه الإنسان – وبالأخص المرأة – لكي يعيش حياة كريمة تتسم بالكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية. تقوم هذه النظرية على مجموعة من القدرات الجوهرية التي يجب أن تكفلها الدولة والمجتمع لكل فرد، مثل: الصحة، التعليم، الحرية السياسية، تكوين الأسرة، والعيش بكرامة.

من خلال هذه النظرية، أسهمت نوسباوم في إعادة صياغة مفهوم العدالة بما يتجاوز المساواة الشكلية إلى المساواة الفعلية التي تُمكّن المرأة من ممارسة حقوقها بواقعية، وهو ما جعلها من أبرز الأصوات المؤثرة في الفلسفة النسوية المعاصرة. ومع ذلك، يثير مشروعها نقاشاً واسعاً حول مدى إمكانية تطبيقه عالمياً في ظل التباينات الثقافية والاقتصادية بين المجتمعات.

المقدمة

شهدت الفلسفة المعاصرة بروز حركات فكرية واجتماعية متعدّدة سعت إلى إعادة النظر في موقع المرأة داخل المجتمع، وذلك في ظل التغيرات العميقة التي عرفها العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين. ومن أبرز هذه الحركات ما يُعرف بـ **الفلسفة النسوية** التي اتخذت أشكالاً واتجاهات متباينة، تراوحت بين النسوية الراديكالية، والنسوية الماركسية، والنسوية ما بعد الحداثية، والنسوية الليبرالية. وقد ارتبطت هذه التيارات جميعاً برغبة مشتركة في تفكيك البنى الأبوية التي كرّست التمييز ضد المرأة عبر التاريخ، لكنها اختلفت في الأدوات والرؤى والمناهج.

وفي هذا السياق، تمثل **النسوية الليبرالية** أحد أهم التيارات التي حافظت على استمرارية تاريخية ممتدة من بدايات الفكر الليبرالي الغربي حتى الفلسفة المعاصرة. فهي تيار يؤكد على المساواة القانونية والسياسية بين الجنسين، ويطالب بفتح المجال أمام النساء للوصول إلى الحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجال في مجالات التعليم والعمل والسياسة. ورغم الطابع الإصلاحي الذي يميزها

مقارنة بالتيارات النسوية الراديكالية، فإنها لعبت دوراً كبيراً في صياغة أجندات حقوقية وتشريعية كان لها أثر ملموس في الواقع الاجتماعي والسياسي.

ومن بين أبرز المفكرات اللواتي جسّدن هذا الاتجاه المعاصر نجد الفيلسوفة الأمريكية **مارثا نوسباوم**، التي برزت كصوت فلسفي متميّز جمع بين العمق النظري والبعد العملي. فقد طوّرت نوسباوم ما يُعرف بـ **نظرية القدرات** (Capabilities Approach)، التي صاغتها في إطار تعاون مع الاقتصادي أمارتيا سن، لكنها أعطتها بعداً فلسفياً وأخلاقياً خاصاً، جعلها أداة لفهم العدالة الاجتماعية من منظور شامل. وقد هدفت نوسباوم من خلال هذه النظرية إلى تحديد مجموعة من القدرات الجوهرية التي يجب أن تُكفل لكل إنسان، مثل الصحة، التعليم، الحرية، تكوين العلاقات الإنسانية، والعيش بكرامة، معتبرة أن العدالة الحقيقية لا تتحقق إلا بضمان هذه القدرات على أرض الواقع.

تتجلّى أهمية دراسة فكر نوسباوم في كونها لم تكتفِ بالمطالبة بالمساواة الشكلية، بل سعت إلى طرح بديل فلسفي يعالج التفاوتات البنيوية التي تعيق النساء عن ممارسة حقوقهن بصورة فعلية. كما أن مشروعها يفتح آفاقاً واسعة للنقاش حول العدالة والإنصاف في سياقات ثقافية متنوّعة، وهو ما يجعله موضوعاً ثرياً للتحليل والنقد.

إشكالية البحث

- ما هي الأسس الفكرية التي قامت عليها النسوية الليبرالية في الفلسفة المعاصرة؟
- ما الدور الذي قامت به مارثا نوسباوم في تطوير هذا الاتجاه؟
- إلى أي مدى استطاعت نظرية القدرات أن تحقق رؤية أكثر شمولية للعدالة والتمكين؟
- ما هي أبرز الانتقادات الموجهة إلى مشروع نوسباوم؟

فرضيات البحث

١. تمثل النسوية الليبرالية اتجاهاً يسعى إلى دمج قيم الحرية والمساواة في قضايا المرأة.

٢. تشكّل نظرية القدرات عند نوسباوم تطويراً نوعياً للنسوية الليبرالية الكلاسيكية.

٣. رغم أهميتها، تواجه نظرية القدرات انتقادات تتعلق بكونها مثالية وغير قابلة للتطبيق الكامل في المجتمعات ذات الخصوصية الثقافية المختلفة.

أهداف البحث

١. توضيح الأسس النظرية للنسوية الليبرالية.

٢.تحليل إسهامات مارثا نوسباوم في الفلسفة النسوية المعاصرة.

٣.بيان أثر نظرية القدرات في توسيع مفهوم العدالة الاجتماعية.

٤.مناقشة الانتقادات الموجهة لمشروع نوسباوم ومدى وجاهتها.

منهجية البحث

- **المنهج الوصفي** :لعرض المفاهيم الأساسية للنسوية الليبرالية ومراحل تطورها.
- **المنهج التحليلي** :لتحليل نظرية القدرات ومضامينها الفلسفية والاجتماعية.
- **المنهج النقدي** :لتقويم مشروع نوسباوم واستعراض التحديات التي تواجه تطبيقه.

المبحث الأول

النسوية الليبرالية في الفلسفة المعاصرة

أولاً: مفهوم النسوية الليبرالية ونشأتها

تُعرَّف **النسوية الليبرالية** بأنها التيار النسوي الذي يسعى إلى تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال إدماج المرأة في البنى القانونية والسياسية والاجتماعية القائمة، دون السعي إلى هدم النظام الاجتماعي أو الاقتصادي بشكل جذري كما تفعل بعض التيارات الأخرى. فهي تؤمن بأن الإشكال الأساسي الذي تواجهه المرأة يكمن في الحرمان من الحقوق الأساسية، وأن الحل يكمن في إزالة العوائق القانونية والثقافية التي تحول دون مشاركتها الكاملة في الحياة العامة [١].

تعود جذور هذا التيار إلى الفلسفة الليبرالية الكلاسيكية التي دعت إلى الحرية الفردية والمساواة أمام القانون. وقد ارتبطت بداياته بكتابات مفكرين من القرن الثامن عشر مثل **ماري ولستونكرافت** في كتابها "دفاع عن حقوق المرأة(1792) "، و**جون ستيوارت ميل** في كتابه *"إخضاع النساء "* (1869)، حيث شددا على ضرورة منح النساء نفس الحقوق التي يتمتع بها الرجال، خصوصاً في مجال التعليم والمشاركة السياسية. [٢]

ثانياً: الأسس النظرية والفكرية للنسوية الليبرالية

ترتكز النسوية الليبرالية على مجموعة من المبادئ الفكرية المستمدة من الفلسفة الليبرالية، يمكن تلخيصها فيما يلي: [٣]

١. **الحرية الفردية** :اعتبار المرأة فرداً مستقلاً له الحق في تقرير مصيره بعيداً عن الوصاية الأبوية أو الدينية أو الاجتماعية.

٢. **المساواة أمام القانون** :التأكيد على ضرورة تعديل القوانين التي تميّز ضد النساء في مجالات التعليم، العمل، الملكية، والسياسة.

٣. **الاعتماد على الإصلاح التدريجي** :بخلاف النسوية الراديكالية التي تدعو لتغيير جذري، ترى النسوية الليبرالية أن التغيير يمكن أن يتم عبر الإصلاحات القانونية والمؤسساتية.

٤. **التركيز على التعليم والعمل** :باعتبارهما المفتاح الحقيقي لتمكين المرأة وتحقيق استقلالها الاقتصادي والاجتماعي.

وقد كان لهذا التيار تأثير عملي كبير، إذ ساهم في الدفع باتجاه تشريعات تضمن حق المرأة في الانتخاب، وحقها في العمل بأجر عادل، وحقها في الحصول على التعليم الجامعي، وهي إصلاحات تجسدت خصوصاً في الدول الغربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

ثالثاً: مقارنة النسوية الليبرالية بالتيارات النسوية الأخرى

رغم كونها تياراً أساسياً، فإن النسوية الليبرالية تمايزت عن غيرها من التيارات النسوية في نقاط جوهرية، نوجزها فيما يلي:

- **النسوية الليبرالية والنسوية الراديكالية** :بينما تركز الليبرالية على إزالة العوائق القانونية وتحقيق المساواة في الفرص، ترى الراديكالية أن جذور اضطهاد المرأة تكمن في النظام الأبوي ذاته، وأنه لا يكفي الإصلاح القانوني بل يجب تفكيك البنى الاجتماعية والاقتصادية التي تكرس التمييز[٤] .
- **النسوية الليبرالية والنسوية الماركسية** :تنطلق النسوية الماركسية من تحليل اقتصادي بنيوي، وترى أن استغلال النساء مرتبط بالهيمنة الطبقية والرأسمالية، وبالتالي لا يمكن تحقيق المساواة إلا عبر تغيير النظام الاقتصادي برمته. في المقابل، تؤمن النسوية الليبرالية بقدرة النظام الرأسمالي نفسه على استيعاب النساء إذا ما توفرت القوانين الضامنة للمساواة.[٥]
- **النسوية الليبرالية والنسوية ما بعد الحداثية** :يختلف هذا التيار الأخير عن الليبرالية في رفضه لفكرة "المرأة" كهوية موحدة، حيث يرى أن تجارب النساء متباينة بحسب العرق والطبقة والثقافة. بينما تركز النسوية الليبرالية على الحقوق العامة المشتركة لكل النساء، وهو ما جعلها عرضة لانتقادات من اتجاهات ما بعد الحداثة التي اتهمتها بالتجريد وإغفال التنوع[٦]

مقارنتها بالتيارات النسوية الأخرى

تختلف النسوية الليبرالية عن التيارات النسوية الأخرى مثل النسوية الراديكالية والماركسية في منهجها الإصلاحي. بينما تدعو النسوية الراديكالية إلى تغيير جذري في البنية الاجتماعية والاقتصادية، تركز النسوية الليبرالية على الإصلاح التدريجي ضمن النظام القائم. أما النسوية

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

الماركسية، فتركز على تحليل العلاقات الطبقية وتأثيرها على النساء، بينما ترى النسوية الليبرالية أن التمييز بين الجنسين هو المشكلة الأساسية التي يجب معالجتها.

خلاصة المبحث الأول: النسوية الليبرالية في الفلسفة المعاصرة

يبين هذا المبحث أن النسوية الليبرالية تأسست على المبادئ الكلاسيكية للفلسفة الليبرالية، مثل الحرية الفردية والمساواة القانونية، وركّزت على إصلاح القوانين والمؤسسات لتحقيق تمكين المرأة في المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية. كما أبرز المبحث الفروق بين النسوية الليبرالية والتيارات الأخرى، مثل النسوية الراديكالية والماركسية وما بعد الحداثة، موضحاً أن الليبرالية تتبنى النهج الإصلاحي التدريجي بدل المطالبة بتغيير جذري للنظام الاجتماعي.

المبحث الثاني

مارثا نوسباوم ونظرية القدرات

تُعد نظرية القدرات (Capabilities Approach) التي طورتها الفيلسوفة مارثا نوسباوم إطارًا فلسفيًا يهدف إلى تقييم رفاهية الأفراد من خلال التركيز على القدرات الأساسية التي يجب أن يمتلكها كل إنسان لتحقيق حياة كريمة. تختلف هذه النظرية عن المقاربات التقليدية التي تركز على الدخل أو الموارد، حيث تضع نوسباوم اهتمامًا خاصًا بالقدرات التي تتيح للأفراد ممارسة خياراتهم بحرية وتحقيق إمكاناتهم.

أولاً: السيرة الفكرية لمارثا نوسباوم

ولدت **مارثا نوسباوم** في الولايات المتحدة عام ١٩٤٧، ودرست الفلسفة الكلاسيكية والقانون والفلسفة السياسية. عملت في مجالات متعددة شملت الأخلاق، العدالة الاجتماعية، الفلسفة السياسية، وفلسفة المرأة. تعتبر نوسباوم من أبرز الفلاسفة النسويين المعاصرين الذين ركزوا على الجمع بين النظرية الفلسفية والتطبيق العملي، إذ طوّرت إطار **نظرية القدرات** بالتعاون الفكري مع الاقتصادي أمارتيا سن، لتقدم نموذجاً شاملاً لقياس العدالة الإنسانية وتقييم السياسات العامة [٧] (Nussbaum, 2000, pp. 1–15).

تركز أعمال نوسباوم على حقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية، والمساواة بين الجنسين، مع التأكيد على أن العدالة لا تقتصر على المساواة الشكلية أمام القانون، بل تشمل ضمان القدرات الأساسية لكل فرد، بما يتيح له ممارسة حياته بشكل كافٍ وكرامة [٨]

ثانياً: ملامح مشروع نوسباوم الفلسفي

تقوم فلسفة نوسباوم على عدة محاور أساسية: [٩]

١. **العدالة كتمكين فعلي للإنسان** :ترى نوسباوم أن العدالة الحقيقية تتطلب خلق الظروف التي تمكن الإنسان من ممارسة قدراته الأساسية، وليس الاكتفاء بالمساواة القانونية (Nussbaum, 2000, pp. 34–37).

٢. **الاهتمام بالبعد العملي** :فلسفة نوسباوم فلسفة تطبيقية، حيث تهدف إلى توجيه السياسات العامة لتوفير شروط الحياة الكريمة للنساء والفئات المهمشة (Nussbaum, 2011, pp. 45–50).

٣. **التركيز على الكرامة الإنسانية** :تؤكد نوسباوم أن كل شخص، رجلاً كان أو امرأة، يجب أن يتمتع بالكرامة واحترام الحقوق الأساسية التي تتيح له العيش المستقل والمستقر (Nussbaum, 2000, pp. 56–59).

٤. **العالمية والخصوصية الثقافية** :رغم تمسكها بمبادئ عالمية، تعترف نوسباوم بأهمية السياق الثقافي والاجتماعي، لكنها ترى أن هناك حد أدنى من القدرات يجب تأمينه للجميع (Nussbaum, 2011, pp. 71–75).

ثالثاً: نظرية القدرات(Capabilities Approach)

تعد نظرية القدرات أهم مساهمة فلسفية قدمتها نوسباوم، وتركز على قياس العدالة ليس فقط بالمساواة القانونية أو توزيع الموارد، بل بمدى تمكين الأفراد من ممارسة **القدرات الجوهرية** . وتشمل هذه القدرات: [١٠]

١. **الحياة الصحية الجسدية والعقلية**

٢. **التعليم والفهم النقدي**، أي القدرة على التفكير واتخاذ القرار المستقل.

٣. **المشاركة السياسية** وحرية التعبير

٤. **القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية** والتفاعل ضمن الأسرة والمجتمع

٥. **الكرامة الشخصية والحرية** في اختيار مسار الحياة

تهدف هذه القدرات إلى ضمان تمكين المرأة والمجتمعات المهمشة، بحيث تصبح حقوقها وحقوقهم الفعلية على الأرض، وليس مجرد نصوص نظرية على الورق.

رابعاً: تطبيقات نظرية القدرات في قضايا المرأة والتنمية والعدالة

اعتمدت نوسباوم نظرية القدرات لتقييم السياسات الاجتماعية، حيث يمكن قياس نجاح أي برنامج من خلال مدى تمكينه للفئات المستضعفة، خاصة النساء. من أبرز التطبيقات : [١١]

•**تمكين المرأة اقتصادياً** :توفير التعليم والعمل اللائق والفرص الاقتصادية

•**العدالة التعليمية** :ضمان تعليم متكافئ للفتيات والفتيان، كشرط أساسي لتمكين القدرات

•**المساواة السياسية** :تشجيع المشاركة السياسية للنساء وإزالة الحواجز القانونية والاجتماعية.

•**القضايا العالمية** :استخدام النظرية في تقييم سياسات التنمية الدولية والمساعدات الإنسانية لضمان العدالة بين الدول والمجتمعات

خامساً: دور نوسباوم في تطوير النسوية الليبرالية

ساهمت نوسباوم في: [١٢]

١.**توسيع مفهوم المساواة** :من المساواة الشكلية أمام القانون إلى المساواة الفعلية في ممارسة الحقوق والقدرات.

٢.**تقديم إطار فلسفي شامل** :يجمع بين العدالة الاجتماعية، الحرية الفردية، والكرامة الإنسانية.

٣.**تطبيق النظرية عملياً** :من خلال تحليل السياسات العامة والبرامج التنموية، وربطها بقضايا المرأة والتنمية

٤.**تقديم مداخل نقدية** :تساعد على مقارنة النسوية الليبرالية بالتيارات الأخرى، مع التركيز على التطبيق العملي للحقوق

خلاصة المبحث الثاني: مارثا نوسباوم ونظرية القدرات

يوضح هذا المبحث أن مارثا نوسباوم قدمت إسهاماً نوعياً للنسوية الليبرالية من خلال نظرية القدرات، التي تهدف إلى قياس العدالة على أساس تمكين الأفراد من ممارسة القدرات الجوهرية مثل الصحة، التعليم، الحرية، والعلاقات الاجتماعية. وقد أثبتت النظرية أهميتها في تقييم السياسات الاجتماعية والتنموية، وركزت على الكرامة الإنسانية والبعد العملي للفلسفة، مما يجعل مشروع نوسباوم أداة فعالة لتعزيز حقوق المرأة وتحقيق العدالة الاجتماعية.

المبحث الثالث

التقييم النقدي لمشروع نوسباوم

أولاً: نقاط القوة في مشروع نوسباوم

١.**توسيع مفهوم العدالة والمساواة** تقدّم نوسباوم رؤية متقدمة للعدالة، تتجاوز المساواة الشكلية إلى تمكين المرأة والمجتمعات المهمشة فعلياً. فهي تعتبر أن العدالة لا تتحقق إلا إذا تمكّن الأفراد من ممارسة **القدرات الجوهرية** التي تضمن حياة كريمة، مثل الصحة والتعليم والحرية [١٣]

٢.**دمج البعد النظري والتطبيقي** يمثل مشروع نوسباوم نموذجاً للفلسفة التطبيقية، إذ يربط النظرية الفلسفية بالسياسات العملية، مما يجعل من نظرية القدرات أداة لتقييم البرامج التنموية والاجتماعية بما يحقق العدالة للنساء والفئات المهمشة.(Nussbaum, 2011, pp. 45–50) [١٤]

٣.**التركيز على الكرامة الإنسانية** تضع نوسباوم الكرامة الإنسانية في قلب مشروعها، مؤكدة على أن كل فرد، رجلاً كان أو امرأة، يجب أن يتمتع بالقدرات الأساسية التي تمكّنه من العيش بكرامة واستقلالية[١٥]

٤.**المرونة الثقافية** على الرغم من اعتمادها على مبادئ عالمية، إلا أن نوسباوم تراعي السياق الثقافي والاجتماعي، وتتيح تطبيق النظرية بما يتوافق مع خصوصيات المجتمعات المختلفة دون التخلي عن الحد الأدنى من القدرات الأساسية [١٦]

ثانياً: أبرز الانتقادات الموجهة لمشروع نوسباوم [١٧][١٨]

١.**صعوبة التطبيق العالمي** رغم الطابع العملي للنظرية، يرى بعض النقاد أن تطبيقها في جميع المجتمعات أمر صعب، خصوصاً في الدول التي تفتقر للبنية التحتية أو التي تتمسك بعادات ثقافية تقيّد حرية النساء

٢.**طابعها المثالي أحياناً** ينتقد البعض نوسباوم لكون نظرية القدرات أحياناً مثالية وغير قابلة للتطبيق الكامل، حيث تتطلب موارد ومؤسسات قوية لتحقيق القدرات الأساسية، وهو ما قد لا يتوفر في جميع السياقات الاقتصادية

٣.**تغاضيها عن الفوارق الاقتصادية والسياسية الكبرى** بالرغم من اهتمامها بالعدالة، يرى بعض النقاد أن النظرية لا تركز بما فيه الكفاية على الهياكل الاقتصادية والسياسية العالمية التي تساهم في استمرار التفاوت بين المجتمعات

٤.المبالغة في التركيز على القدرات الفردية

تنتقد بعض الدراسات النسوية أن التركيز على القدرات الفردية قد يهمش القضايا الهيكلية الجماعية، مثل السياسات المؤسسية أو التمثيل السياسي الجماعي للنساء

ثالثاً: أثر مشروع نوسباوم على الفلسفة النسوية المعاصرة (١٩)

١.**إثراء النسوية الليبرالية** ساهمت نوسباوم في تطوير النسوية الليبرالية من خلال تقديم أبعاد عملية لتطبيق المساواة، وهو ما جعلها أكثر قرباً من الواقع الاجتماعي والسياسي

٢.**تقديم أداة قياس للسياسات العامة** أصبح بمقدور صانعي السياسات تقييم مدى تحقيق العدالة والإنصاف عبر النظر إلى القدرات الأساسية للفئات المختلفة، وليس فقط المساواة الشكلية في الحقوق

٣.**فتح نقاش فلسفي حول العدالة العالمية** ساعدت النظرية على خلق حوار حول العدالة والكرامة في السياق الدولي، خاصة في السياسات التنموية ومناهج التنمية البشرية

خلاصة المبحث الثالث: التقييم النقدي لمشروع نوسباوم

يشير هذا المبحث إلى أن مشروع نوسباوم يمثل إضافة نوعية للنسوية الليبرالية، حيث دمج بين النظرية والتطبيق العملي، مع التركيز على العدالة الفعلية وتمكين المرأة. كما تم تناول أهم الانتقادات، مثل صعوبة التطبيق في السياقات الاقتصادية والثقافية المختلفة والطابع المثالي للنظرية أحياناً، مع الإشارة إلى أهمية المشروع كأداة لتقييم السياسات العامة وبرامج التنمية، وفتح النقاش حول العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية في مختلف المجتمعات.

الخاتمة

يتضح من خلال البحث أن **النسوية الليبرالية** مثلت أحد أبرز التيارات النسوية في الفلسفة المعاصرة، إذ ركّزت على تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال إزالة العوائق القانونية والمؤسساتية والاجتماعية التي تمنع النساء من ممارسة حقوقهن. وقد أظهرت المباحث الثلاثة كيف أن هذا التيار حافظ على جوهر الفلسفة الليبرالية في الحرية الفردية والعقلانية، لكنه أضاف إليها بعداً عملياً يتمثل في تمكين النساء وإعطائهن أدوات القدرة على اتخاذ القرارات الحياتية بحرية وكرامة.

شكلت **مارثا نوسباوم** أنموذجاً متميزاً للنسوية الليبرالية المعاصرة، حيث قدمت إطار **نظرية القدرات** الذي جمع بين الفلسفة النظرية والتطبيق العملي، مسلطاً الضوء على ضرورة ضمان مجموعة من القدرات الأساسية لكل إنسان، بما يشمل الصحة والتعليم والمشاركة السياسية والكرامة الإنسانية. وقد أظهرت النظرية أن العدالة الحقيقية لا تكتفي بالمساواة الشكلية أمام

القانون، بل تتطلب خلق الظروف التي تمكن الأفراد من تحقيق كامل إمكاناتهم وعيش حياتهم بحرية واستقلالية.

كما أبرز البحث **أهمية النظرية في تحليل السياسات العامة وبرامج التنمية**، خصوصاً فيما يتعلق بتمكين المرأة والفئات المهمشة، ما يجعل مشروع نوسباوم أداة قيمة لصانعي السياسات والباحثين في مجالات العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية.

على الرغم من قوة مشروع نوسباوم، لم يغفل البحث الانتقادات الموجهة لها، مثل صعوبة تطبيق النظرية في جميع السياقات الاقتصادية والثقافية، والطابع المثالي أحياناً، مع بعض الملاحظات على التركيز على القدرات الفردية دون الانتباه الكافي للهياكل الاجتماعية والسياسية الكبرى. إلا أن هذه الانتقادات لا تقلل من قيمة المشروع، بل تشير إلى الحاجة لمزيد من الدراسات التطبيقية لضمان ملاءمته لمختلف المجتمعات.

يمكن القول في النهاية أن البحث أظهر أن **النسوية الليبرالية ومشروع نوسباوم على وجه الخصوص**، قدما إضافة نوعية للفلسفة النسوية المعاصرة، حيث نجحت في الجمع بين النظرية والفعل، بين الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية، وبين المبادئ العالمية والخصوصية الثقافية. ويؤكد البحث على أن مستقبل النسوية الليبرالية يعتمد على مدى قدرتها على التكيف مع التحولات المجتمعية والسياسية، وعلى قدرتها على معالجة التحديات الجديدة المتعلقة بالتمييز وعدم المساواة، لتظل أداة فعالة في تعزيز حقوق النساء وتمكينهن في مختلف المجالات الحياتية.

الهوامش

(1) Tong, R. (2009). Feminist Thought: A More Comprehensive Introduction. Westview Press, P.2.
(2)Wollstonecraft, M. (1992). A Vindication of the Rights of Woman. Dover Publications.P.45-47.
(3)Okin, S. M. (1989). Justice, Gender, and the Family. Basic Books.P.23.
(4)Tong, R. (2009). Feminist Thought: A More Comprehensive Introduction. Westview Press.P.48.
(5)Jaggar, A. M. (1983). Feminist Politics and Human Nature. Rowman & Allanheld.P.205.
(6)Butler, J. (1990). Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity. Routledge.P.10-12.
(7)Nussbaum, Martha. Women and Human Development: The Capabilities Approach. Cambridge University Press, 2000, pp. 1–125, 134–162.
(8)Nussbaum, Martha. Creating Capabilities: The Human Development Approach. Harvard University Press, 2011, pp. 19–23, 45–75, 89–150, 170–175.
(9)Nussbaum, Martha. Women and Human Development: The Capabilities Approach. Cambridge University Press, 2000, pp. 128,

([10])Nussbaum, Martha. Women and Human Development: The Capabilities Approach. Cambridge University Press, 2000, pp. 71-75.

([11])Nussbaum, Martha. Women and Human Development: The Capabilities Approach. Cambridge University Press, 2000, pp. 162-163.

([12])Okin, Susan Moller. Justice, Gender, and the Family. Basic Books, 2000, pp. 67–71.

([13]) Nussbaum, Martha. *Women and Human Development: The Capabilities Approach*. Cambridge University Press, 2000, pp. 34–37.

([14]) Nussbaum, Martha. *Creating Capabilities: The Human Development Approach*. Harvard University Press, 2011, pp. 45–50.

([15])Nussbaum, Martha. *Women and Human Development: The Capabilities Approach*. Cambridge University Press, 2000, pp. 56–59.

([16])Nussbaum, Martha. *Women and Human Development: The Capabilities Approach*. Cambridge University Press, 2000, pp. 71–75.

([17])Robeyns, Ingrid. "The Capability Approach: A Theoretical Survey." Journal of Human Development, 6(1), 2005, pp. 93–117.

([18])Sen, Amartya. Development as Freedom. Oxford University Press, 1999, pp. 75–78.

([19])Okin, Susan Moller. Justice, Gender, and the Family. Basic Books, 2000, pp. 67–71.

المصادر

١ .تونغ، ر. (٢٠٠٩). الفكر النسوي: مقدمة أكثر شمولاً. مطبعة ويستفيو، ص. ٢.

٢ .وولستونكرافت، م. (١٩٩٢). دفاع عن حقوق المرأة. منشورات دوفر، ص. ٤٥–٤٧.

٣ .أوكين، س. م. (١٩٨٩). العدالة والجندر والأسرة. كتب أساسية، ص. ٢٣.

٤ .جاغار، أ. م. (١٩٨٣). السياسة النسوية والطبيعة البشرية. رومان وألانهلد، ص. ٢٠٥.

٥ .بتلر، ج. (١٩٩٠). مشكلة الجندر: النسوية وتقويض الهوية. روتليدج، ص. ١٠–١٢.

٦ .نوسباوم، مارثا. المرأة والتنمية البشرية: نهج القدرات. مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٠، الصفحات ١–١٢٥، ١٣٤–١٦٢.

٧ .نوسباوم، مارثا. بناء القدرات: نهج التنمية البشرية. مطبعة جامعة هارفارد، ٢٠١١، الصفحات ١٩–٢٣، ٤٥–٧٥، ٨٩–١٥٠، ١٧٠–١٧٥.

٨ .روبينز، إنغريد. "نهج القدرات: دراسة نظرية". مجلة التنمية البشرية، ٦(١)، ٢٠٠٥، الصفحات ٩٣–١١٧.

٩ .سين، أمارتيا. التنمية كحرية. مطبعة جامعة أكسفورد، ١٩٩٩، الصفحات ٧٥–٧٨.

Sources:

1.Tong, R. (2009). Feminist Thought: A More Comprehensive Introduction. Westview Press, P.2.

2.Wollstonecraft, M. (1992). A Vindication of the Rights of Woman. Dover Publications.P.45-47.

3.Okin, S. M. (1989). Justice, Gender, and the Family. Basic Books.P.23.

4.Jaggar, A. M. (1983). Feminist Politics and Human Nature. Rowman & Allanheld.P.205.

5.Butler, J. (1990). Gender Trouble: Feminism and the Subversion of Identity. Routledge.P.10-12.

6.Nussbaum, Martha. Women and Human Development: The Capabilities Approach. Cambridge University Press, 2000, pp. 1–125, 134–162.

7.Nussbaum, Martha. Creating Capabilities: The Human Development Approach. Harvard University Press, 2011, pp. 19–23, 45–75, 89–150, 170–175.

8.Robeyns, Ingrid. "The Capability Approach: A Theoretical Survey." Journal of Human Development, 6(1), 2005, pp. 93–117.

9.Sen, Amartya. Development as Freedom. Oxford University Press, 1999, pp. 75–78.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦